ديوان الأمير الصنعاني

للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني

طبع على نفقة حضرة صاحب السمو الشيخ

على ابن الشيخ عبد الله آل ثانى

وجعله وقفاً لله

أثابه الله خير المثوبة

قدم له وأشرف على طبعه

على السيد صبح المدنى

مطبعة المدنى

٦٨ شارع العباسية بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن صاحب السمو الشيخ على ابن الشيخ عبد الله آل ثانى حفظه الله تعالى لما اطلع على هذا الديوان الجليل الممتع من نظم الأمير محمد بن إسماعيل الصنعانى الشهير ، ورأى ماتضمنه من القصائد المتنوعة فى فنون عدة ، وهو يعلم ـ حفظه الله . حسن معتقد الإمام الصنعانى أمر بطبعه على نفقته ، وقفاً لوجه الله ، كعادته فى كل ماطبعه ، حتى امتلأت المساجد ودور العلم ومكاتب أهل العلم من مطبوعاته من المصاحف وكتب الحديث والفقه والتاريخ ودواوين الشعر .

ولما كان هذا الديوان من أجمع الدواوين وأتمها وأكثرها فوائد ، أصدر أمره الكريم بطبعه على نفقته .

وحيث إنه ـ حفظه الله ـ سليم الاعتقاد على طريقة السلف الصالح ، وربما مرّ طابعه على قلة فى بعض القصائد ، فيها التوسل بالجاه ، المسألة المشهورة وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن فى « فتح المجيد » أن ذلك من البدع المنكرة أمر صاحب السمو طابعه أن ينبه على مايمر عليه من ذلك ، حتى يحذره القارىء .

والمصنف رحمه الله من أئمة التوحيد ، وقدأثنى عليه الشيخ سليمان بن سحمان وعبر عنه بالإمام وبين أن القصيدة الدالية التى مطلعها :

« رجعت عن القول الذى قلت فى النجدى »

ليست للأمير وإنما هى وشرحها لأحد أولاده فنسبها لأبيه كذبا وافتراء ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد العزيز بن مانع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم السيد : على صبح المدنى

نحمدك اللهم ، أنزلت على عبدك أفضل كتاب ونصلى ونسلم على من آتيته الحكمة وفصل الخطاب ، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار الذين كانوا خير خلف لرسولك الرءوف الرحيم .

وبعد : فمعلوم لدى كل من أوتى حظاً وافراً من أدب اللغة العربية بمختلف فروعه منزلة الشعر الذى وصفه حبر الأمة عبد الله بن عباس بأنه ديوان اللغة العربية، لذلك دأب القدماء بدراسة الشعر تحليلا ونقداً وعكفوا على النظم وتنافسوا فيه حتى تعاطاه جميع الطبقات بسبب أنه أكثر بقاء فى الذهن من الكلام المنثور ، لما أنه موسيقا الكلام .

لذلك نرى العلماء بمختلف اختصاصاتهم تسلطوا على الشعر فنظموا فى الفقه وأصوله والنحو والصرف والمنطق والتوحيد والحساب وغير ذلك .

فكثرت المطارحات الشعرية فيما بينهم فى مختلف المسائل .

وهذا الديوان الذى نقدم له هذه المقدمة قد اشتمل على مطارحات ومساجلات شعرية فى مسائل علمية هامة ، لذلك حرص العلماء على استنساخه يتداولونه فيما بينهم حرصاً على اقتناص ما تضمنه من شتى الفوائد .

قصة طبع هذا الديوان

فكان من حسن حظه وطالع سعده أن دخلت نسخة مخطوطة بحيازة رئيس الهيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحجاز ، سماحة الشيخ عبد الملك ابن إبراهيم .

وسماحته قام بإهدائها إلى حضرة صاحب السمو والعظمة الشيخ على بن عبدالله آل ثانى حاكم قطر المعظم ، وسموه قدم النسخة إلى سماحة الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع لأخذ رأيه فى الطبع والنشر وجعله وقفاً لله تعالى للمسلمين عامة فتصفحه سماحته واستحسن نشره فعرض هذا الرأى على صاحب السمو والعظمة فما إن علم سموه على استحسان سماحة الشيخ محمد بن مانع حتى كانت من سموه لفتة كريمة بتنفيذ هذه الرغبة فأصدر أمره الكريم بطبع هذا الديوان ونشره فيما بين المسلمين حسبة لله تعالى .

نسأل الله الكريم أن يزيد توفيق آل ثانى الأبرار ويبارك لهم فى أعمارهم ويجعلهم هداة مهديين وأن يملأ قلوبهم أمنا وإيماناً وإسلاماً وإحسانا وأن يدفع عنهم كل مكروه إنه سبحانه خير مأمول وأعظم مسئول وصلى الله وسلم وبارك على خير الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هدايته إلى يوم الدين .

ترجمة صاحب الديوان

مقتبسة من نشر العرف ـ البدر الطالع ـ نفحات العنبر ـ طيب السمر ـ سلافة العصر .

اسمه : السيد محمد الأمير

اسم والده : إسماعيل الأمير

تاريخ ميلاده : ولد ليلة الجمعة فى منتصف شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩هـ تسع وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية .

محل ميلاده : ولد فى مدينة كحلان باليمن .

نشأته العلمية

أخذ فى مبادىء القراءة والكتابة بمدينة كحلان محل ولادته وشرع فى استظهار القرآن وحفظ منه قسما .

حياته الأولى فى صنعاء : ولما بلغ الحادية عشرة سنة من عمره ، انتقل مع والده إلى صنعاء سنة ١١١٠ هـ فأتم فيها حفظ القرآن الكريم .

شيوخه فى اليمن

أخذ عن والده النحو ، والبيان ، والفقه ، وعلوم الدين .

ومن شيوخه : السيد صلاح بن حسين الكحلانى ، والمولى زيد بن محمد ابن الحسن بن قاسم ، ولازم الأخير يوميا حتى فرق بينهما موت الشيخ ، والقاضى على بن محمد العنسى الصنعانى ، والسيد هاشم بن الشامى ، والسيد صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد عبد الله بن على الوزير الصنعانى ، والشيخ عبد القادر بن المزين المزجاجى الزبيدى .

وفى سنة ١١٢٨ هـ توجه إلى مدينة كحلان للقراءة على السيد صلاح بن حسين الكحلانى .

حجته الأولى

وحج أول مرة سنة ١١٢٢ هـ .

شيوخه بالمدينة

وفى هذه الحجة اجتمع بخطيب الحرم النبوى الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب ابن أبى الغيث وبالشيخ طاهر بن إبراهيم بن حسن الكردى المدنى وأخذ عنهما حظاً وافراً من العلم .

حجته الثانية وبدا إنتاجه العلمى

وفى سنة ١١٣٢ هـ حج حجته الثانية واجتمع فى المدينة هذه المرة بالشيخ أبى الحسن بن عبد الهادى السندى ، وجرت بينهما مباحثات ومراسلات علمية وألف بسببهما رسالة سماها « الأنفاس الرحمانية على الإفاضة المدنية » فيما يتعلق بأفعال العباد .

حجته الثالثة وشيوخه بالحجاز

ولما كانت سنة ١١٣٤هـ حج الحجة الثالثة واجتمع فى الحجاز بالعلامة الأشبولى والسيد عبد الرحمن بن أسلم وغيرهما وأخذ عنهما العلم .

وقرأ على العلامة محمد بن أحمد الأسدى (شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيدوشرع فى تأليف حاشيةعلى الشرح المذكور وسماها (العدة على شرح العمدة)

وقرأ على الشيخ المقرىء الحسن بن الحسين شاجور ، والشيخ سالم بن عبدالله ابن سالم البصرى .

ثم رجع إلى صنعاء . وباشر فيها إحياء السنن واستمر على التدريس فى علوم الدين .

عزوفه عن المناصب والوظائف :

وفى سنة ١١٣٦ هـ ، زار مسقط رأسه (كحلان) ورجع منها إلى صنعاء . وعرض عليه حاكم اليمن « المتوكل القاسم بن الحسين » ولاية القضاء فى ثغر (المخا) فامتنع ، ثم عرض عليه الوزارة ، فامتنع ، ثم القضاء العام ، فامتنع من قبول ذلك كله واستقر – على عادته – فى التدريس .

بلوغه الصدارة فى العلم :

حاز السيد محمد الأمير ثقة أئمة العصر ، بنبوغه فى شتى أنواع العلوم ، فأخذ يدرس فى صنعاء المؤلفات النافعة مثل كتاب « ضوء النهار » ويحضره الجم الغفير وفى أثناء قراءته للكتاب المذكور ألف عليه حاشية أسماها « منحة الغفار على ضوء النهار » فى مجلدين ضخمين .

حجته الرابعة

وفى سنة ١١٣٩ هـ رحل من صنعاء إلى الحجاز بسبب فتن ووشايات دبرها الحساد ضده وما ذلك إلا لأنه قام بنشر علوم السنة النبوية الصحيحة من غير تقليد . فوصل إلى مكة وأدى الحج ، فاجتمع بالمحققين من علماء الحجاز .

رحلته إلى شهارة

وفى سنة ١١٤٢ هـ بلغه أن الإمامة تمت لأصدقائه آل إسحاق وأن المنصور الحسين بن المتوكل بايع لهم ، عاد إلى اليمن فاجتمع بمن استقرت الإمامة له وهو الإمام الناصر محمد بن إسحاق فى شبام ورحل منها إلى شهارة فتلقاه فيها الإمام الحسن بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم بالإجلال والإكرام ، ولازم التدريس والفتوى وتتلمذ عليه هنالك ناصر بن حسين المحبشى وأخوه إبراهيم ابن الحسين والفقيه أحمد بن يحيى الشامى والسيد أحمد بن الحسن وغيرهم . وفى شهارة ألف كتابه « التنوير شرح الجامع الصغير » .

حياته الثانية فى صنعاء ووظائفه وإصلاحاته

وفى سنة ١١٤٨ هـ عاد البدر إلى صنعاء وعكف على التدريس والتأليف والإرشاد وعرض عليه الإمام المنصور بعض المناصب فامتنع عن الدخول فيها .

وفى سنة ١١٦١ هـ ولاه المهدى العباس أوقاف صنعاء وبلادها فباشر أعمال الوقف بصدق وأمانة وعفاف ثم استقال منها ١١٦٢ هـ ، بحجة أن هذه الوظيفة عقوبة من الله على ذنب أسلفه يعلمه بعينه ، وأوصى بمبالغ ذكرها من تركته لفقراء بنى هاشم تورعا عن الوقف .

وقد قام فى هذه الحقبة بإصلاحات دينية ترتب عليها صلاح المجتمع ، وذلك بتحريضه للإمام المهدى العباس على إرسال معلمين للصلاة إلى جميع القرى والمدن المنعزلة والبوادى ولإزالة المنكرات فى المعتقدات الوثنية كالاعتقاد فى بعض الأشجار والأحجار والقباب، فاستجاب المهدى لهذه الرغيبة ، فأزال تلك الأصنام والأوثان واستولى عمال المهدى على تلك الأموال الضخمة التى كانت مرصدة لتلك الأصنام التى تبلغ خمسين ألف ريال وأرسلت إلى صنعاء هى وأحد هذه الأصنام الذى كان فى صورة أنثى ، فأمر السيد محمد بكسر الصنم وديس بالنعال . وبالجملة فإصلاحاته كثيرة تضيق عنها هذه المقدمة .

مؤلفاته (مرتبة على حروف الهجاء) :

إجابة السائل . شرح بغية الآمل بمنظومة الكافل . وهو فى مجلد واحد على منظومة فى أصول الفقه .

الإحراز لما فى أساس البلاغة للزمخشرى من كناية ومجاز ألفه فى مكة فى مجلد لطيف .

الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك .

إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد .

استيفاء المقال فى حقيقة الإرسال .

الأنفاس الرحمانية على الإفاضة المدنية ، وهو جواب رسالة للشيخ أبى الحسن السندى المدنى فيما يتعلق بخلق أفعال العباد .

الأنوار : شرح (إيثار الحق على الخلق) للسيد محمد بن إبراهيم الوزير ، لم يكمل .

إيقاظ الفـكرة لمراجعة الفطرة : شرح به حديث « كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه » رجح فيه أدلة الـكتاب والسنة ؛ فى مجلد .

بشرى الـكئيب بلقاء الحبيب : منظومة وشرحها ـ فى المعاد .

التحبير شرح (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) فى مجلدين ، ولم يكمل .

التنوير شرح الجامع الصغير : فى أربع مجلدات ألفه فى شهارة قبل اطلاعه على شرح المناوى ، وجعله أولا كالحاشية لا يستوفى فيه المتن .

توضيح الأفـكار على تنقيح الأنظار . فى علوم الحديث والآثار فى مجلدين نبه فيه على بدائع وحقق شروط أئمة الحديث ، وقد طبع فى القاهرة من مدة عشر سنوات تقريباً .

ثمرات النظر فى علم الأثر :

جمع الشتيت بشرح أبيات التثبيت للسيوطى ، تـكلم فيه على عالم البرزخ والمعاد فى مجلد . وضم إليه منظومته (بشرى الـكئيب بلقاء الحبيب) وشرحها .

حاشية على البحر الزخار . وهى قولات جامعة من كتاب الطهارة إلى الزكاة .

حاشية على شرح الرضى على الـكافية : كان يؤلفها أثناء تلقيه دروس العلم على شيخه السيد عبد الله بن الوزير وكان يعرض ما كتبه عليه فيعجبه جدا وقد بلغت هذه الحاشية إلى بحث المنادى ثم انقطعت لانقطاع الدرس .

الدراية شرح العناية فى أصول الفقه : لمـا قرأ على شيخه كتاب « هداية العقول شرح غاية السول » وكان شيخه ينظم درس كل يوم فى المتن نظماً حلوا

جامعاً لفوائد الأصل مع سهولة وانسجام وسماه (العناية) والسيد محمد الأمير يشرحه . ولما وقف شيخه على الشرح سماه (الدراية) وقد بلغا فى نظم المتن وشرحه إلى بحث الإجماع ، وعاقت العوائق عن الإكمال بانقطاع القراءة .

ديوان شعره : جمعه ابنه السيد عبد الله بن محمد الأمير ، ورتبه على الحروف ، وهو أكثر من ٤٠٠ صفحة .

رسالة فى الرسالة . جواب سؤال : هل التحدى بالقرآن مستمر ، أم يرتفع إذا اختلف اللسان الخ ؟

رسالة فى المفاضلة بين الصحاح والقاموس . أبان فيها أن الصحاح والقاموس يشتركان فى الجمع بين الحقيقة والمجاز .

رسالة نفيسة ألفها للمهدى العباس فى وجوب إزالة أصنام الهند (البانيان) كانوا يعلنون شعائر عبادتهم فى ثغر المخا .

الروضة الندية : شرح التحفة العلوية ، فى مجلد .

سبل السلام شرح بلوغ المرام : اختصره من شرح شيخه القاضى الحسين ابن محمد المغربى الصنعانى الموسوم بـ « البدر التمام » وأضاف فى سبل السلام فوائد خلا عنها « البدر التمام » وحذف ما لا يرى فائدة فيه من الأصل .

« السهم الصائب للقول الكاذب » ألفها فى شعبان سنة ١١٥٣ هـ رد بها على جماعة تسموا بالشيعة وقالوا : إن تدريس القرآن بالجامع من المنكر .

« السيف الباتر فى يمين الصابر والشاكر » اختصره من (عدة الصابرين) لابن القيم . فى أن المسلم إن رزق شكر ، وإن ابتلى صبر .

العدة ، حاشية على شرح العمدة . لابن دقيق العيد وكان شروعه فى تأليفه وهو بمكة ١١٣٤ هـ عند قراءته شرح ابن دقيق العيد على العلامة محمد بن أحمد الأسدى وأشار إلى ذلك فى خطبة الحاشية .

فتح الخالق : شرح ممادح رب الخلائق فى مجلدين . والأصل للسيد محمد ابن إبراهيم الوزير .

منحة الغفار على ضوء النهار شرح الأزهار . فى مجلدين ضخمين .

منسك فى الحج ومعه قصيدة له فى المناسك عدد أبياتها ٢٨٣ مطلعها :

أيا عذبات البان من أيمن الحمى   رعى الله عيشا فى رباك قطعناه

نهاية التحرر فى الرد على قولهم : ليس فى مختلف فيه نـكير أبان فيه أن هذا القول ليس على إطلاقه وأن مدار ذلك على ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

اليواقيت فى المواقيت . فى بيان أوقات الصلوات بما دلت عليه الأدلة . ألفه فى شهارة وله مساجلات شعرية بينه و بين والده وعلماء وقته ونصائح لحـكام زمنه وأشراف مكة أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة .

وفاته

توفى صاحب الترجمة يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ١١٨٢ هـ عن ثلاث وثمانين سنة من مولده ، ودفن بالحوطة التى فى الجنوب الغربى من منارة مسجد المدرسة المنسوبة للإمام شرف الدين بأعلى صنعاء .

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة على إقامته للسنة المحمدية ونصره لها ، وأعلى درجاته فى الصالحين مع الأنبياء والمرسلين وصلى الله وسلم على سيد الخلق محمد وآله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين .

على صبح المدنى